كيف نفهم إيماننا؟

المسيح الإله الكامل، والإنسان الكامل

دكتور

جورج حبيب بباوي

مايو ٢٠١٣

www.coptology.org

كيف نفهم إيماننا؟
المسيح الإله الكامل والإنسان الكامل([1])

أستاذي الفاضل

إنني أدرك تماما أن الاتحاد الأقنومي – بالتعريف – يعني أن أي شق من عنصري الشخص يستعلن الشخص كاملا، ولا مجال لفكرة الإضافة أو التركيب او التجميع الميكانيكي، وأن أي تفكير في وجود منعزل لأي من العنصرين مع افتراض بقاء الشخص هو تفكير فاسد مدمر لمفهوم الاتحاد الأقنومي من جذوره.

إن مسألة موت الرب وقيامته مسألة كاشفة لحقيقة الاتحاد الأقنومي. وإنني إذ أطرح تأويلا جديدا لهذه المسألة فهذا لا يعني أنني لست على دراية بالآباء، بل على العكس تماما، لقد تتلمذت على الآباء –لاسيما أثناسيوس– بفضل تلمذتي عليكم منذ أكثر من ربع قرن من الزمان، ولكن هضمي لتراث الآباء – على الأقل لجوهر الفكرة المسيحية الرئيسية التي تعرف بمصطلح "الأمانة الأرثوذكسية" – لم يمنعني من أن أتقبل بالنعمة مزيدا من وضوح الرؤية التأويلية التي لم يطرحها الآباء ولكنها لا تصطدم معهم في ذات الوقت.

وفي هذا الصدد إنني أعصف ذهني معكم، ولا أتوقع ردا، كما تفضلتم وصرحتم، ولكنني أتوقع أن أخاطب رحابة أمانتكم العلمية في تحري أي جزئية وعدم المصادرة، فقد يكون العبد الفقير إلى الله ملهما بالنعمة بما لم يأت به الأوائل، وقد يكون مخطئا وفي هذه الحالة فلا أقل من أن تفند طروحاته بدقة حتى تكون هدايته لصواب الفكر على يديكم كأستاذ له

كيف مات يسوع؟ والإجابة عند أثناسيوس في كتيب قديم لكم هي أن نفسه قد انفصلت عن جسده ولكن اللاهوت لم ينفصل عن جسده في القبر ولا عن نفسه في الهاوية إلى أن اجتمعت النفس بالجسد ثانية فقام الرب من الأموات. والسؤال هو: هل موت يسوع بهذه الطريقة هو موتنا نحن؟ ثم إذا كانت النفس قد حفظت – وكان الجسد قد حفظ – من الهلاك بفضل "الوحدة

([1]) رداً على سؤال لأحد القراء.

الأقنومية" مع اللاهوت، فكيف سمح من الأصل بموت من هو جسد الكلمة الخاص؟ هل يموت جسد الحياة؟ ألسنا بهذه الطريقة نكون قد انزلقنا إلى نظريات وهمية وفلسفات بعيدة عن الحقيقة الكيانية؟ هل الأمر تمثيلية تعسفية: ترك مؤد للموت واستدعاء مؤد للقيامة؟

ألا تبدو القيامة –على هذا النحو– حدثا تعسفيا طارئا، مغيرا لطبيعة شخص الرب المولود من العذراء؟

في لحظة موت الرب هل ظهر شخص الرب يسوع كشخص انتقالي ينتظر التكميل بالقيامة؟

إن رؤيتي هي أن شخص الرب يسوع هو شخص كامل منذ أول لحظة له في رحم العذراء هو الإنسان الكامل بقدر ما هو الإله الكامل، ولكنه لأنه جسد الكلمة الخاص وبفضل الاتحاد فهو حي وخالد بطبيعته، بل هو مصدر حياة وخلود الجميع، وهو إذ قد سبق فسكن خيمة طبيعتنا الفاسدة فقد اختار بإرادته الحرة أن يجتاز الفساد والموت والعدم في هذه الخيمة وخرج منتصرا ومعلنا ذاته كخميرة لخلود جميع الذين يقبلونه كرأس لوجودهم الجديد.

ذلكم هو الطرح الذي وضعه أحد القراء على شبكة المعلومات، وهو في رأينا طرحٌ لا يخلو من تهور، بل وتجاوز لما هو معقول وثابت.

وفي البداية نشير إلى قوله بأنه تتلمذ على الآباء لا سيما أثناسيوس، وأن هذه التلمذة "لم تمنعني من أن أتقبل بالنعمة مزيداً من وضوح الرؤية التأويلية التي لم يطرحها الآباء، ولكنها لا تصطدم معهم .."، "وقد يكون العبد الفقير إلى الله ملهما بالنعمة بما لم يأت به الأوائل".

وعلى ذلك فهو – إن كان ملهماً – فالمقارنة بين ما لديه وبين ما عند الأوائل هي واجبه الأول، فعليه أن يذكر لنا بالتفصيل كيف تفوق على الآباء الذين يقول إنه درسهم، ويؤكد على القديس أثناسيوس الرسولي بالذات.

هل هذا إلهام أم تخبط؟

يقول: "إن رؤيتي هي أن شخص الرب يسوع هو شخص كامل منذ أول لحظة في رحم العذراء هو الإنسان الكامل بقدر ما هو الإله الكامل".

هذه الفكرة هي فكرة عامة تتجاهل ما ورد في رسالة العبرانيين: "لأنه لاقٍ بذاك الذي من أجله الكل وبه الكل وهو آتٍ بأبناء كثيرين إلى المجد **أن يُكمَّل رئيس خلاصهم بالآلام** .." (عب ٢: ١٠).

بل وتتجاهل أيضاً ذكر صراع الرب في البستان: "الذي في أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه، مع كونه ابناً تعلم الطاعة مما تألم به، **وإذ كُمِّلَ** صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدي .." (عب ٥: ٧).

وبالرغم من أن صاحب السؤال يقول إنه درس أثناسيوس، يبدو أنه لم يدرسه بشكل كاف. فعند أثناسيوس العظيم:

"أخذ الرب جسداً قابلاً للموت (تجسد الكلمة ٩: ١).

"جسدٌ لا يختلف عن جسدنا (٨: ١) قابلاً للموت ويبقى في عدم فساد بسبب اتحاده بالكلمة (٩: ١ – ٩: ٤ – ١٣: ٩).

ولا أدري ما إذا كان صاحب هذا الرأي قد درس الفصل العشرين من كتاب تجسد الكلمة أم لم يقرأه، فالفصل ٢٠ كله عن جسد الرب، يقول أثناسيوس:

"فالجسد لكونه من طبيعة البشر ذاتها لأنه كان جسداً بشرياً ... كان قابلاً للموت لذلك كان لابد أن يموت كسائر البشر نظرائه غير أنه بفضل اتحاده بالكلمة فإنه لم يعد خاضعاً للفساد الذي بحسب طبيعته، بل بسبب كلمة الله الذي حلَّ فيه فإن الفساد لم يلحق به" (٢٠: ٤). وبعد ذلك يقول أثناسيوس، وأرجو الانتباه:

"موت الجميع قد تم في جسد الرب".

"الموت والفساد قد أبيدا من الجسد بفضل اتحاد الكلمة به" (٢٠: ٥).

هذا هو معنى "كُمِّلَ بالآلام"، وهذا هو معنى الكمال الحقيقي، لا ما وصل إلى السائل عن طريق الإلهام، حيث يقول: "لأنه جسد الكلمة الخاص وبفضل الاتحاد

الأقنومي فهو حي وخالد، بل هو مصدر حياة وخلود الجميع ..".

أن يكون الجسد خالداً بطبيعته، فهو إذن جسد غير قابل للموت، وبالتالي لم يمت الرب على الصليب. وعلى ذلك لا يمكن أن يكون ما وصل إليه صاحب هذا الطرح سبقاً جديداً، بل تهوراً ورجوعاً إلى الخلف، يتمثل في إنكار فداء الإنسانية بسبب تسلط فكرة "الكمال" التي لا وجود لها في الأسفار حسب شرح هذا الأخ، لأن ما في الأسفار هو "الكمال" الذي تم بالصلب والقيامة، وهو تحرير الإنسانية.

ولأنه لم يدرس أثناسيوس كما يجب، فقد كان عليه أن يتوقف أمام عبارتين في الرد على الأريوسيين المقالة الثانية:

"الطريق الأول الذي كان من خلال آدم، قد ضاع وانحرفنا إلى الموت بدل الفردوس وسمعنا القول، "إنك تراب وإلى التراب تعود" (تك ٣: ١٩)، لذا فإن كلمة الله المحب للبشر لبس الجسد المخلوق – بمشيئة الآب – لكي يحيي بدم نفسه (بدم ذاته) هذا الجسد الذي أماته الإنسان الأول بسبب تعديه، كما قال الرسول "وكرس لنا طريقاً حياً حديثاً بالحجاب أي جسده" (عب ١٠: ٢٠) ..." (٢: ٦٥).

وبعدها يقول اثناسيوس العظيم:

"هكذا خُلِقَ المخلص – بحسب الجسد – وصار أول الذين خُلِقوا من جديد .. ومرةً أخرى حيث أن عمل الله – أي الإنسان – الذي خُلِقَ كاملاً قد صار ناقصاً بسبب المخالفة وصار ميتاً بالخطية، فلم يكن لائقاً أن يظل عمل الله ناقصاً .. لأجل ذلك فإن **كلمة الله الكامل** قد لبس **الجسد الناقص** ولهذا يقول (عن المسيح) إنه خُلق من أجل الأعمال لكي يوفي الدين عنا، ويكمِّل بنفسه ما هو ناقص عند الإنسان فالإنسان ينقصه الخلود والطريق إلى الفردوس... (٢: ٦٦).

فما هو الكمال الذي حقَّقَه المسيح؟

في نفس المقالة الثانية ضد الأريوسيين فقرة ٦٧ يقول أثناسيوس إن الأعمال التي أكملها الرب هي: "شافياً جراحنا ومانحاً إيانا القيامة من الأموات" هذه كانت "ناقصة ومشوهة بسبب التعدي"، والنتيجة هي: "إذن فقد كَمُل فيه الجنس البشري، وأُعيد

تأسيسه كما كان في البدء، بل بالأحرى بنعمة أعظم من الأولى".

تحرير الجسد بالاتحاد الأقنومي فقط هو وضع التجسد خارج الحياة الإنسانية والتاريخ الإنساني برمته:

يقول أثناسيوس العظيم في المقالة الثانية فقرة ٦١:

"بما أن كل البشر قد هلكوا بسبب مخالفة آدم، فإن جسده كان هو أول ما تم تخليصه وتحريره؛ إذ أن هذا الجسد هو جسد الكلمة ذاته، وهكذا إذ قد صرنا متحدين بجسده قد خلصنا على مثال جسده. وبهذا الجسد صار الرب هو قائدنا .. لأنه أخذ على عاتقه أن يموت لأجلنا وقد أبطل هذا الموت، فإنه هو الأول الذي قام كإنسان، إذ قد أقام جسده لأجلنا، وتبعاً لذلك حيث أن ذلك الجسد قد **أقيم، هكذا نحن أيضاً نقوم من بين الأموات منه وبه**".

لم يكن ناسوت الرب خالداً عديم الموت قبل القيامة، وإن كان الرب قد أقام الموتى وشفى المرضى، فهذا هو "التدبير": أن يُعلن لنا ما هو حقيقي وكائن فيه كشخص يسمح به وما يقبله هو "لأجلنا نحن البشر ولأجل خلاصنا" (قانون الايمان).

ومن ذلك يتبين لنا أن العبارات الغامضة الاعتراضية التي وردت في الطرح المشار إليه هي عبارات من لم يدرس أثناسيوس ولا قرأ –ولو بشكل سطحي– ما جاء في المقالة الثالثة ضد الأريوسيين، وليس هنالك من عذر؛ لأن هذه المقالات نُشرت في القاهرة باللغة العربية.

يقول العظيم أثناسيوس شارحاً الإنجيل، أي بشارة الحياة:

"قيل عن خواص الجسد إنها خاصةٌ به؛ لأنه كان في الجسد، ومثالٌ لذلك أن يجوع، وأن يعطش، وأن يتألم، وأن يتعب، وما شابه ذلك من الأمور الخاصة بالجسد، ولكن كانت الأعمال الأخرى الخاصة بالكلمة ذاته مثل إقامة الموتى، وإعادة البصر للعميان .. قد فعلها بواسطة جسده، والكلمة حَمَلَ ضعفات الجسد كما لو كانت له، لأن الجسد كان جسده، والجسد خدم أعمال اللاهوت، لأن اللاهوت كان في الجسد، ولأن الجسد كان جسد الله، وحسناً قال النبي إنه حملها (أش ٥٣: ٤ — متى ٨: ١٧)

ولم يقل إشعياء إنه شفى ضعفاتنا (من جسده) لئلا تكون هذه الضعفات خارج جسده هو وهو يشفيها فقط –كما كان يفعل دائماً ... ولذا كان يليق بالرب بأخذه جسداً بشرياً أن يكون لهذا الجسد كل الخواص التي للجسد ... فمن الذي لا يُعجب بهذا؟ أو مَن الذي لا يوافق على أن هذا الأمر (التدبير) هو إلهيٌّ بالحقيقة؟ .. لو كانت الضعفات الخاصة بالجسد لم تُنسب للكلمة، لما كان الإنسان قد تحرر منها تماماً .. لظلت الخطية وظل الفساد باقيان في الإنسان، كما كان الحال مع الجنس البشري .." (٣: ٣١-٣٢-٣٣ ص ٦١-٦٣ طبعة مركز دراسات الآباء).

وبعد ذلك – وكأن أثناسيوس العظيم يراقب ما قد يحدث من تدهور للعقيدة – يكتب بروح النبوة؛ فهو لم ينل لقب الرسولي اعتباطاً أو لمجرد التفخيم؛ إذ يكتب في الفقرة ٣٤ من نفس المقالة، ويقول:

"ولكي نفهم وبمعرفة أدق عدم تألم طبيعة الكلمة رغم خصوصية الضعفات التي نُسبت له بسبب الجسد ... "فإذا قد تألم المسيح بالجسد لأجلنا" (١بط ٤: ١) ولذلك حينما قال عنه إنه يجوع وإنه يعطش وإنه يتعب وإنه لا يعرف وإنه ينام وإنه يبكي وإنه يسأل وإنه يهرب وإنه يولد وإنه يتجنب الكأس ... فإنه فعل هذا بالجسد لأجلنا ... وأيضاً بينما هو نفسه غير متألم بالطبيعة، ويظل كما هو دون أن تؤذيه هذه الآلام، بل بالحري هو يوقفها ويلاشيها لكي يلاشي ويغيِّر آلام البشر ... لكي يصبح البشر أنفسهم غير متألمين ... فلا يعترض أي من الهراطقة قائلاً: كيف يقوم الجسد وهو مائت بالطبيعة؟ وإن قام، فلماذا لا يجوع ويعطش ويتألم ويظل مائتاً؟ .. عندئذ يستطيع الجسد أن يرد على الهرطوقي المقاوم ويقول:

أنا من تراب وبحسب الطبيعة مائت
ولكني لأنني صرت جسد الكلمة، وهو حامل أوجاعي
....
صرت أنا حراً من هذه الأوجاع
ولم أعد بعد مستعبداً لها
لأن الرب حررني منها

وإن كنت تعترض على تحرري من الفساد

انتبه لأنك بهذا (الاعتراض) تعترض على كلمة الله الذي أخذ صورة العبد الخاصة بي.

وكما أن الرب بلبسه الجسد صار إنساناً

هكذا نحن البشر نتأله بالكلمة باتحادنا به بواسطة جسده

ونحن لهذا نرث الحياة الأبدية" (ص ٦٦-٦٧).

وقبل ذلك، وكأنه يسمع صوت الذين يريدون أن يضعوا الرب والمخلص خارج حياتنا يقول: "أمَّا الآن، فإذ قد صار الكلمة إنساناً وجعل الأمور الخاصة بالجسد خاصةً به، فلم تعد تلك الأمور تمسك بالجسد بسبب الكلمة الذي جاء في الجسد، فقد انهزمت هذه الأوجاع بواسطته .. ومنذ ذلك الحين .. لم يعد البشر خطاة وأمواتاً بسبب أوجاعهم بل لقد قاموا بقوة الكلمة، وصاروا غير فاسدين وغير مائتين وأقوياء .. الكلمة نفسه قد وُلِدَ وهو الذي يعطي بداية الوجود للكائنات الأخرى، لكي ينقل بداية تكويننا (نحن البشر) إلى ذاته، ولكي لا نرجع فيما بعد مجرد تراب إلى التراب .. لأننا لم نعد نموت حسب بدايتنا الأولى في آدم، بل بسبب أن بدايتنا وكل ضعفات الجسد قد انتقلت إلى الكلمة فنحن نقوم من الأرض .. (ص ٦٤).

مراهقة فكرية عقائدية:

يقول صاحب هذا الطرح: "إذا كانت النفس قد حُفِظَت، وكان الجسد قد حفظ من الهلاك (الأصح الفساد) بفضل الوحدة الأقنومية (الأصح الاتحاد الأقنومي) مع اللاهوت (الأصح الاتحاد الأقنومي للاهوت والناسوت أو اتحاد أقنوم الله الكلمة بالناسوت) فكيف سمح من الأصل بموت مَن هو جسد الكلمة الخاص؟ هل يموت جسد الحياة؟ ألسنا بهذه الطريقة قد انزلقنا إلى نظريات وهمية وفلسفات بعيدة عن الحقيقة الكيانية؟ هل الأمر تمثيلية تعسفية: تركٌ مؤدٍّ للموت واستدعاء مؤدٍّ للقيامة؟ ألا تبدو القيامة – على هذا النحو – حدثاً تعسفياً طارئاً، مغيراً لطبيعة شخص الرب المولود من العذراء؟

في لحظة موت الرب هل ظهر شخص الرب يسوع كشخص انتقالي ينتظر التكميل بالقيامة؟

وهنا نرصد ما فُقِدَ تماماً من وعي هذا الكاتب، وهو بالتحديد:

١– إن ما قام به الرب لم يكن من أجل ذاته بل لأجلنا.

٢– إن الموت حقيقة كيانية، ولذلك تعذَّر تجديد الإنسان بمجرد كلمة من الله، بل كان من الضروري، وقد قال أثناسيوس نفسه: "صار الموت داخل نسيج الجسد وبوجوده في كيان الجسد صار سائداً عليه، لذلك كان من الضروري أن تصير الحياة داخل نسيج الجسد أيضاً حتى إذا لبس الجسد الحياة بدل الموت، فإنه يطرح عنه الفساد". وكأن أثناسيوس قد قرأ فكر صاحب هذا الطرح، فأضاف: "لو افترضنا أن الكلمة قد جاء خارج الجسد وليس فيه، لكان الموت قد هُزِمَ منه (من الكلمة المتجسد) بحسب قانون الطبيعة إذ أن الموت ليس له سلطان على الحياة، ولكن رغم ذلك كان الفساد سيظل باقياً في الجسد، لهذا السبب كان من الصواب أن يلبس المخلص جسداً لكي إذ اتحد الجسد بالحياة لا يعود يبقى في الموت كمائت، بل إذ قد لبس عدم الموت، فإنه يقوم ثانيةً ويظل غير مائت فيما بعد، ولأنه كان قد لبس الفساد، فإنه لم يكن ممكناً أن يقوم ثانيةً ما لم يلبس الحياة ... لذلك لبس الكلمة جسداً لكي يلاقي الموت في الجسد ويبيده، لأنه كيف كان مستطاعاً البرهنة على أن الرب هو الحياة ما لم يكن قد أحيا ما كان مائتاً ... كلمة الله الذي بدون جسد قد لبس الجسد لكي لا يعود الموت والفساد يُرهب الجسد لأن الجسد قد لبس الحياة كثوب وهكذا أُبيد منه الفساد الذي كان فيه" (تجسد الكلمة فصل ٤٤: ٥ – ٨ ص ١٣٠ – ١٣١ ترجمة د. جوزيف فلتس).

أن يتم تغيير كيان الإنسان في الرب نفسه، هل يمكن أن يوصف بأنه تمثيلية تعسفية؟ هل وصلت الجسارة إلى هذا الحد؟!!

٣– وكيف كان ممكناً بعد كل الذي اقتبسناه من أثناسيوس الذي يزعم الأخ كاتب هذا الاعتراض أنه دَرَسَه .. كيف كان من الممكن أن يتم تحول الإنسان؟ تحول خارجي، أم تحول كياني يقبل فيه الكلمة المتجسد الولادة – النمو – الموت – الدفن –

ثم القيامة لكي نولد نحن وننمو فيه لكي نموت مع المسيح ونغلب معه (رو ٦: ١ – ٨) ولكي نقوم معه وهو مركز الحياة الجديدة..؟

أي مأساة هذه التي حلَّت بنا، أن يتحول الخلاص ومجد الإنسانية في يسوع إلى تمثيلية توصف بأنها تعسفية – تعسف مع من؟ وضد من؟ تعسف مع موت الإنسان الذي يحتاج إلى القيامة؟ أم مع الفساد الذي نشب في حياتنا ويحتاج إلى تجديد.

٤– ولعل ما هو أغرب ما في هذا الطرح هو السؤال: كيف سمح الكلمة لجسده أن يموت؟ وهو سؤالٌ غريب جداً على مَن درس أثناسيوس؛ لأن ابن الله "أنقص ذاته لأجلنا، لكي بتواضعه نستطيع نحن أن نتقدم وننمو .. تواضعه ليس سوى اتخاذه لجسدنا .. فالتقدم هو للجسد، لهذا ففي تقدمه كان يزداد أيضاً ظهور اللاهوت لأولئك الذين رأوه وكلما كان اللاهوت يُستعلن أكثر فأكثر كلما ازدادت نعمته كإنسان .." (ضد الأريوسيين ٣: ٥٢ ص ٩٣ – ٩٤). ويضيف: "لأنه هكذا بازدياد الجسد في القامة كان يزداد فيه ظهور اللاهوت أيضاً ويظهر للكل أن الجسد هو هيكل الله وأن الله كان في الجسد" (٣: ٥٣ ص ٩٥) فالتقدم هنا هو "للطبيعة البشرية" (٣: ٥٣ ص ٩٥).

لقد كانت "مريم قابلة للموت"، وهي التي "أخذ منها جسده" (٣: ٥٦ ص ٩٩) ولذلك ذاق أوجاع الجسد والموت لكي "يبطل أوجاع الجسد ويحرر الجسد منها" (٣: ٥٦ ص ٩٩).

وعن صلاة الرب في بستان جثيماني "إن أمكن أن تعبر عني هذه الكأس" (متى ٢٦: ٣٩) يقول المعلم الرسولي: "حينما أخذ جسداً يخاف ولأجل هذا الجسد ربط إرادته الذاتية (الخاصة) بالضعف البشري، لكي بإبادته لهذا الضعف يعطي للإنسان أن يكون شجاعاً أمام الموت .. خوفنا (نحن) ذلك الذي نزعه المخلص، لأنه كما أباد الموت بالموت .. هكذا أيضاً بهذا الذي يُدعى خوفاً نزع خوفنا، وأعطى البشر أن لا يعودوا يخافون الموت فيما بعد" (٣: ٥٧ ص ١٠١).

كيف مات؟

في شرح قول الرب الذي لم ينكر فيه صاحب الاعتراض "لي سلطان أن أضعها

وسلطان أن آخذها" بل "ليس أحد يأخذها مني" (يوحنا ١٠: ١٨) يشرح المعلم السكندري: "له سلطان أن يضع نفسه وأن يأخذها حينما يريد، فهذا أمر لا يخص طبيعة البشر، بل بقوة الكلمة لأن الإنسان لا يموت بسلطانه الخاص بل باضطرار الطبيعة ورغم إرادته، أمَّا الرب فلأنه هو غير مائت ولكن لأنه أخذ جسداً مائتاً، فله السلطان كإله أن يفصل النفس عن الجسد، وأن يعيدها أيضاً، حينما يريد، وداود يرتل عن هذا قائلاً: "لا تترك نفسي في الجحيم ولا تدع قدوسك يرى فساداً" (مزمور ١٩: ١٠) لذلك كان يجب أن الجسد الذي كان قابلاً للفساد أن لا يبقى فيما بعد مائتاً حسب طبيعته الخاصة، بل بسبب الكلمة الذي لبسه يبقى في غير فساد لأنه كما صار هو في جسدنا وشابه الذي لنا، هكذا نحن إذ نقبله، فإننا ننال عدم الموت الذي هو منه" (٣: ٥٧ ص ١٠١ – ١٠٢).

بعد كل هذا، هل يمكن لأي إنسان منا أن يتجاسر متهوراً، ويصف اتحاد الرب بنا في الولادة وفي الموت وفي تحولنا من آدم إلى حياته لكي ننال الأفضل، بأن هذه تمثيلية ..؟ عيب كبير لا يليق، ومراهقة فكرية تحتاج إلى نمو ونضوج؛ لأن الرب شاركنا في كل شيء لكي نشترك نحن في حياته:

"أخذ الذي لنا وأعطانا الذي له"

(التسبحة السنوية).

د. جورج حبيب بباوي